به وعدم الاشكال فيه وقد روى احمد هذا الحديث عن عثمان ابن الطباع عن مالك فقال بعد
قوله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته الى اخره وكذلك رواه سعيد بن منصور
عن مغيرة ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد فقال في اول الحديث يقول الله عز وجل كل عمل
ابن ادم هو له الا الصيام هو لي وانا اجزي به وانما يذر ابن ادم شهوته وطعامه
من اجلي الحديث وسياتي من رواية من طريق الاعمش عن ابي صالح بلفظ قال الله عز وجل كل عمل
ابن ادم له الحديث ويأتي في التوحيد من طريق الاعمش عن ابي صالح بلفظ يقول الله
الصوم لي وانا اجزي به الحديث وقد يفهم من الاتيان بصيغة الحصر في قوله انما يذر
الى اخره التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الاخلاص الخاص به حتى لو
كان ترك المذكورات لغرض اخر كالتخمة لا يحصل للصائم الفضل المذكور لكن المدار في هذه
الاشيا على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما ولا شك ان من لم يعرض خاطر
شهوة شي من الاشيا طول نهاره الى ان افطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد
نفسه في تركه والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب
ويحتمل ان يكون من العام بعد الخاص ووقع في رواية الموطا بتقديم الشهوة عليهما فيكون
من الخاص بعد العام ومثله في حديث ابي صالح في التوحيد وكذا [illegible]
في رواية خزيمة من طريق سهيل عن ابي صالح عن ابيه يدع الطعام والشراب من
اجلي ويدع لذته من اجلي ويدع زوجته من اجلي وفي رواية ابي قرة من هذا الوجه
يدع امراته وشهوته وطعامه وشرابه من اجلي واصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ
ابن سمويه في فوائده من طريق المسيب ابن رافع عن ابي صالح يترك شهوته من الطعام
والشراب والجماع من اجلي **قوله** الصيام لي وانا اجزي به كذا وقع بغير اداة
عطف ولا غيرها وفي الموطا فالصيام بزيادة الفاء وهي للسببية اي بسبب كونه لي انه يترك
شهوته لاجلي ووقع في رواية مغيرة عن ابي الزناد عند سعيد ابن منصور كل عمل ابن ادم
هو له الا الصيام فهو لي وانا اجزي به ومثله في رواية عطا عن ابي صالح الاتية وقد
اختلف العلما في المراد بقوله تعالى الصيام لي وانا اجزي به مع ان الاعمال كلها له
وهو الذي يجزي بها على اقوال احدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره حكاه
المازري ونقله عياض عن ابي عبيد ولفظ ابي عبيد في غريبه قد علمنا ان اعمال البر
كلها لله وهو الذي يجزي بها فنرى والله اعلم انه انما خص الصيام لانه ليس يظهر من ابن ادم
بفعله وانما هو شي في القلب ويؤيد هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الصيام
رياء حدثنيه شبابة عن عقيل عن الزهري فذكره يعني مرسلا قال وذلك لان الاعمال
لا تكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى عن الناس هذا وجه الحديث
عندي انتهى وقد روى الحديث المذكور البيهقي في الشعب من طريق عن عقيل واورد
من وجه اخر عن الزهري موصولا عن ابي سلمة عن ابي هريرة واسناده ضعيف
ولفظه

ولفظه الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لي وانا اجزي به وهذا لو صح لكان قاطعا
للنزاع وقال القرطبي لما كانت الاعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله الا الله
فاضافه الله الى نفسه ولهذا قال في الحديث يدع شهوته من اجلي وقال ابن الجوزي جميع
العبادات تظهر بفعلها وقل ان يسلم ما يظهر من شوب بخلاف الصوم وارتضى هذا الجواب
المازري وقرره القرطبي بان اعمال بني ادم لما كانت يمكن دخول الرياء فيها اضيفت اليهم
بخلاف الصوم فان حال الممسك شبعا مثل حال الممسك تقربا يعني في الصورة الظاهرة
قلت ومعنى النفي في قوله لا رياء في الصوم انه لا يدخله الرياء بفعله وان كان قد يدخله
الرياء بالقول كمن يصوم ثم يخبر بانه صائم فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية فدخول الرياء
في الصوم انما يقع من جهة الاخبار بخلاف بقية الاعمال فان الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها
وقد حاول بعض الايمة الحاق شي من العبادات البدنية بالصوم فقال ان الذكر بلا اله الا
الله يمكن ان لا يدخله الرياء لانه بحركة اللسان خاصة دون غيره من اعضا الفم فيمكن
الذاكر ان يقولها بحضرة الناس ولا يشعرون منه بذلك ثانيها ان المراد بقوله
وانا اجزي به اني انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته واما غيره من العبادات
فقد اطلع عليها بعض الناس قال القرطبي معناه ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس
وانها تضعف من عشرة الى سبعمائة الى ما شا الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد
لهذا السياق رواية الموطا وكذلك رواية الاعمش عن ابي صالح حيث
قال كل عمل ابن ادم تضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شا الله قال الله
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به اي اجازي عليه جزا كثيرا من غير تعيين لمقداره وهذا
كقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصابرون الصائمون في اكثر الاقوال
قلت وسبق الى هذا ابو عبيد في غريبه فقال بلغني عن ابن عيينة انه قال ذلك
واستدل له بان الصوم هو الصبر لان الصائم يصبر نفسه عن الشهوات وقرا قوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب انتهى ويشهد له رواية المسيب ابن رافع
عن ابي صالح عند سمويه الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لا يدري احد ما فيه ويشهد
له ايضا ما رواه ابن وهب في جامعه عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر عن جده زيد مرسلا ووصله الطبراني والبيهقي في الشعب من طريق اخرى عن
عمر بن محمد عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر مرفوعا الاعمال عند الله سبع الحديث
وفيه وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله ثم قال واما العمل الذي لا يعلم ثواب عامله
الا الله فالصيام ثم قال القرطبي هذا القول ظاهر الحسن قال غير انه تقدم ويأتي
في غير ما حديث ان صوم اليوم بعشرة ايام وهي نص في اظهار التضعيف فبعد هذا
الجواب بل بطل **قلت** لا يلزم من الذي ذكر بطلانه بل المراد بما اورده
ان صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة ايام واما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه الا الله